(ظاهرة التطرف الديني– أسبابها و مخاطرها على السلم المجتمعي)

(The phenomenon of religious extremism - its causes and dangers to societal peace)

م. م مريم ثابت العبيدي
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
قسم الفكر السياسي والنظرية السياسية

M. Maryam Thabet Al-Obaidi
Al-Mustansiriya University/College of Political Sciences
Department of Political Thought and Political Theory

الملخص

يعتبر التطرف الديني ظاهرة سياسية اجتماعية في كل دول العالم ، وقد اسهمت في تفشي ظواهر وسلوكيات تدل على العداء والكراهية ، والتي بدورها تؤكد على تنشئة اجتماعية وسياسية ودينية غير سليمة ، وتم توظيفها لأغراض مصلحية ، مما افقد الثقة بالمؤسسة الدينية التي استخدمت الدين كغطاء في نشر الكراهية في بعض الاحيان ، كما يعتبر التطرف الديني، من اخطر التحديات التي تواجه التعايش السلمي، حيث يقوم على مجموعة من الاسس التي تعمل بدورها على محاربة التعايش وتعيق من انتشاره، فهو يقوم على التحريض– الانتقاص– يعمل على تحقير فرد او مجموعه افراد تجاه مجموعه اخرى تحمل عرق او دين او مذهب او راي سياسي او طبقة اجتماعية ، كل هذه تولد الحقد والضغينة ، والتي بدورها تعمل على الانقسام المجتمعي، فالتطرف الديني يعد من الموضوعات بالغة الحساسية، وهو امر مطروح ومتداول في مختلف بلدان العالم، ولا يكاد يخلو منه اي بلد او مجتمع، لكنه يتفاوت من مكان الى اخر، ويسعى الى رفض الاخر.

ومن اجل الوقوف بوجه هذه الظاهرة ، التي تهدد الامن والسلام المجتمعي ، فلابد ان يكون هناك منهج ثقافي حضاري لمحاربة التطرف، ومواجهة خطاب الكراهية في المجتمعات، وهذه المواجهة لا تعني حظر حرية التعبير، انما هو منع تصعيد لخطاب الكراهية وتحويله الى عنف يهدد السلام المجتمعي.

كلمات مفتاحية: خطاب الكراهية، تطرف فكري، تطرف ديني، المجتمع، التنشئة.

Abstract

Religious extremism is considered a social and political phenomenon, in all countries of the world, and it has contributed to the spread of phenomena and behavioes that indicate hostility and hatred, which in turn confirms an unhealthy social, political and religious upbringing, and has been employed for self-

interested purposes, which has led to a loss of confidence in the religious institution that used religion as a cover to spread Hatred is sometimes considered, as religious extremism, is one of the most dangerous challengesfacing peaceful coexistence, as it is based on a set of foundations that in turn work to combat coexistence and hinder it is on incitement - denigration – which works to degrade an individual or group of individuals towards another group, Carrying a race, religion, set, political opinion, or social class, all of these generate hatred and resentment, which in turn works to divide society, Religious extremism is one of the extremely sensitive topics, and a matter that is discussed and discussed in various countries of the world, and hardly any country or is devoid of it, Society, but it varies from one place to another, seek to reject the other

Keywords; hate speech, intellectual extremism, religious extremism, society, upbringing

المقدمة

أن مظاهر التعصب والغلو في فهم لعلاقة مع الاخر، هي من القضايا التي اخذت ولا زالت تأخذ اهتمام الباحثين والدارسين ، لما لها من أثار سلبية واضحة في نشر العداء والكراهية لأفكار وقيم الطرف الاخر، فخطاب الكراهية يشكل خطرا لكل المجتمعات، خاصه انه يجد مبررات سياسية واجتماعية واقتصادية، كما انه يعتبر هجوما على قيم التسامح والتعايش في المجتمع، ويكون بمثابة سهما مسددا تجاه حقوق الانسان، والتي تعمل على هدم التماسك المجتمعي، كما يمكن ان يكون النقطة التي يرتكز عليها العنف، فهو يتجلى في توجيه الاتهامات للأخرين، وترديد عبارات سلبية عنهم، واقصاء الاخرين والتقليل منهم، ورفض قيم الاخرين وعاداتهم وتقاليدهم.

حيث يستهدف هذا الخطاب التغلغل في المنطلقات الفكرية الذاتية للفرد والتي تولد نزوعا، متطرفا والذي يعتبر من الظواهر المنتشرة بين جميع الاديان ، فلا يمكن القول ان التطرف وخطاب الكراهية والغلو يقتصر على الاسلام والمسلمين ، لأنه سلوك اخلاقي يرتبط بجميع الديانات السماوي والوضعية ، والذي جاء من الفهم الخاطئ للقيم الدينية ، وكذلك في الغلو لاستخدام القيم السياسية والاجتماعية والدينية، حيث تعتبر المؤسسة الدينية هي من اكبر التحديات التي تواجه المجتمعات الدينية المعاصرة.

الإشكالية

(تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها الى اي مدى يمكن ان يؤثر التطرف الديني في تهديد السلم المجتمعي)؟. ومن هذه الاشكالية تتفرع عدة اسئلة:

١–ما هو مفهوم التطرف الديني ؟ وما هو موقف المؤسسة الدينية تجاهه؟

٢ –ماهي اسباب التطرف ومخاطرة ، وكيف يؤثر على الاستقرار المجتمعي؟

الفرضية

تقوم الدراسة على فرضية مفادها (ان للتطرف الديني والتربية الدينية الغير سليمة أثر كبير في بناء وتوجه خطابات الكراهية اتجاه الاخر، كل ذلك ينعكس سلبا على أمن واستقرار المجتمع).

المنهجية

استخدم الباحث المنهج التاريخي، لبيان الوقائع التاريخية ذات صلة بالبحث، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

الهيكلية

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور ، تناولنا في المحور الاول مفهوم التطرف في اللغة والاصطلاح ، والتطرف الديني، اما المحور الثاني فقد تطرقنا الى الاسباب المؤدية للتطرف، وتطرقنا في المحور الثالث الى مخاطر التطرف الديني على المجتمع فضلا عن المقدمة والخاتمة .

المحور الاول: مفهوم التطرف الديني .

اولا: **التطرف لغة:** بالتحريك : الناحية من النواحي والطائفة من الشيء والجمع أطراف، وقوله عز وجل (واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل)[١]، ويقال: طرف الرجل حول العسكر وحول القوم، يقال : طرف فلان اذا قاتل حول العسكر، لأنه يحمل على طرف منهم فيردهم الى الجمهور ، وطرف حول القوم قاتل على اقصاهم وناحيتهم، وبه سمي الرجل مطرفا، وتطرف عليهم : اغار، وقيل المتطرف الذي يأتي اوائل الخيل فيردها على اخرها، ويقال : هو الذي يقاتل اطراف الناس[٢]، كما تستخدم كلمة التطرف في اللغة

١ سورة هود ، الآية: ١١٤ .

٢ ابن منظور ، جمال الدين محمد، لسان العرب، (بيروت، دار صادر ، ١٤١٠)، ص ٢١٥.

للتعبير عن معنيين الاول : هو حد الشيء، والثاني : الحركة في بعض الاعضاء[١]، والمعنى الذي يهمنا هو الاول، فالتطرف تفعل من الطرف، فكل ما تجاوز حد الاعتدال يصح في اللغة ان يطلق عليه بالمتطرف.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، فان تطرف الشيء يعني مطاوع طرف: اتى الطرف أي منتهى الشيء صار طرفا... تطرف في اصدار احكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط [٢]

اصطلاحا: مصطلح يستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال ، سواء كان زيادة او نقصان ، وبما ان نسبة الاعتدال هي نسبة مختلفة من مجتمع الى اخر ، كان هناك صعوبة في ايجاد تعريف معين للتطرف ، لذلك حاول الباحثين والدارسين ايجاد مفاهيم تخدم مدلول التطرف ومن اهمها:

انه المبالغة في التمسك فكرا او سلوكا ، بمجموعة من الافكار دينية كانت او عقائدية او سياسية او ادبية ، تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة ، مما يخلق فجوة بينه وبين الاخرين، مما يؤدي الى تولد مشاعر الغربة عن ذاته وعن المحيطين به [٣]، ويعرف انه " اسلوب استجابة يتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والاساليب السلوكية السائدة في المجتمع معبرا عنه بالسلبية او الانسحاب بتبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها الى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع[٤]، وقد يكون في الماديات، والفكر والسلوك ، كان يكون رجل السياسة متسلطا ولا يقبل بالراي الاخر، او الاحزاب الاخرى ، معنى ذلك ان التطرف لا يعني في الدين فقط [٥]، أي يمكن القول ان التطرف هو اتخاذ موقف متشدد يتسم بالقطعية في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في بيئته التي تعيش فيها ، وقد يكون التطرف ايجابيا في القبول التام، او سلبيا في اتجاه الرفض التام[٦]

أضافة الى ان التطرف يختلف عن التشدد او المتشدد ، حيث ان المتشدد هو الذي يتشدد على نفسه في تطبيق الدين فهو يختار جانب الاصوب من العبادات والمعاملات، ولا يأخذ الرخصة التي اذن بها الله

١ ابن فارس، أبو الحسن احمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ج٣، ط١، (د. م، دار الفكر ، ١٩٧٩)، ص ٤٤٧.

٢ عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨) ، ص ١٣٩٧-١٣٩٦.

٣ البرعي، وفاء محمد ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط١، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢) ، ص ٢٥.

٤ الطنطاوي، رمضان عبدالحميد محمد ، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم(دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية ، ٢٠١٦، ص ٦.

٥ فرج، عبداللطيف حسين، تربية الشباب للبعد عن التطرف والارهاب ، (مكة المكرمة ، د. ن، ١٤٢٦هـ) ، ص ٩.

٦ الخواجة، محمد ياسر، التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية ، (بيروت، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠١٨)، ص ٣.

تخفيفا على عباده وذلك تطوعا من نفسه وتقربا الى الله تعالى، بشرط الا يلزم غيره بالتشدد والا دخل في دائرة التطرف[١]

أما التطرف الديني : هو صبغة ايديولوجية للتعبير عن المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الافراد، ويعيشون حالة اغتراب اجتماعي ونفسي وثقافي وسياسي، ومن ثم يصبح التطرف الديني صيغة بديلة للاستغاثة والتعبئة والتحدي[٢]

ويشمل التطرف الديني مجموعة من الافكار والفتاوى التي تتناول كل جوانب الحياة وتدعو الى تحريم كل شيء من نعم الحضارة، وله راي مخالف للعلم والمنطق ، حتى انه مخالف لدين الوسطية التي نادى بها الاسلام ، حيث ميز الله تعالى الامه الاسلامية بالوسطية كما في قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)[٣]، أي انه سوء الفهم للنصوص الدينية الذي يؤدي الى التشدد والغلو ويطلق عادة على الافراد الذين يلجئون الى التفسير عن جهل في امورهم الدينية ويضللون الناس، والمتطرف في الدين هو كل من تجاوز حدود الشريعة واحكامها، وآدابها وهديها، فخرجه عن الاعتدال والوسطية والجماعة[٤]، ويحاول المتطرف دينيا ان يفرض آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آرائه بالكفر ويستبيح دمه وماله [٥]، فالمتطرف الديني يستبعد الانسان ، وبشكل ادق يستبعد كل من يخالف قناعاته ، ويستخدم النصوص الحرفية في حق الاخر ، ولا يخلو ذلك من تجاوز بالألفاظ وشتم وقد تصل الى القتل[٦]

كما ينطوي التطرف الديني على رفض التعددية ليس فيما بين الاديان فقط ، انما يكون بطرق اكثر عدائية داخل الدين نفسه، مما يستوجب ايجاد درجة كافية من التعددية داخل الدين الواحد في مبادرات حوار الاديان [٧]، وهذا مخالف لما جاءت به التعاليم الاسلامية والدساتير والقوانين لحق الفرد في حرية المعتقد واختيار العقيدة التي يقتنع بها، وله الحق ايضا في ممارستها وذلك ضمن حدود احترام حريات الاخرين ، ذلك لان

١ بوادي، حسنين المحمدي، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل، ط١، (الاسكندرية- دار الفكر الجامعي ٢٠٠٦)، ص ١٣.
٢ القرشي، سعاد محمود ، رؤى بعض شباب جامعة الازهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف، (القاهرة ، كليات جامعة الازهر، د. ت) ، ص ٣٣.
٣ سورة البقرة ، الآية : ١٤٣.
٤ فرج، ـ مصدر سبق ذكره، ص ٩
٥ القرشي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥-٤٦.
٦ ساجت، د. سلام عبد الحسن، التطرف الديني دراسة في ضوء القران الكريم ، ط١، (د. م، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ٢٠١٨)، ص ٥٦.
٧ بيليفيلت، هاينر، تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية، تقرير مجلس حقوق الانسان(الامم المتحدة)، الجمعية العامة ، ٢٠١٣، ص ١٩.

الحرية متأصلة في الجنس البشري تماما كالكرامة ، فهي تفرض على جميع المجتمعات المختلفة احترام الانسان وعدم الضغط عليه او اجباره على اختيار عقيدة معينة او اعتناق دين غير مقتنع به[١].

المحور الثاني: الاسباب المؤدية للتطرف

تؤكد التفسيرات السيكولوجية والسوسيولوجية التي حاولت تفسير مظاهر التطرف عند المجتمعات ان من اسباب التطرف هو فقدان التوازن والاتجاه نحو نماذج عدم الامتثال مع المجتمع وقيمه ومعاييره السلوكية، وعدم قدرة الفرد على الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض لها خلال انواع الصراع والتوتر، وتؤدي الى تدعيم مشاعر الفشل والاحباط لديه، وهذا يؤدي الى انعزاله مما يؤدي الى تكوين العدوانية فيه[٢]، ويشير العلماء والباحثون الى ان هناك عدة اسباب متداخلة لظاهرة التطرف الديني ، فأصحاب المدرسة النفسية يرجعون ظاهرة التطرف الديني والعنف لأسباب نفسية، تكمن في العقل الباطن او اللاشعور، وابرز روادها فرويد، وكذلك الدراسة الاجتماعية والتي ترجع اسباب التطرف الديني الى تناقضات المجتمع ومن ابرز من مثل هذا الاتجاه دور كايم، اما اصحاب النظرة الشمولية فهي ترجع التطرف الديني الى اسباب متداخلة ، ويختلف اثرها من مجتمع الى اخر[٣]

- **الاسباب الدينية.**

والتي تتمثل بالجهل بمقاصد الشريعة ، والمقصد العام للشريعة الاسلامية هو عمارة الارض وحفظ نظام التعايش، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها ، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة واصلاح في الارض، واجتناب المفاسد على حسب ما يتحقق به معنى المصلحة والمفسدة[٤] ، والمعروف ان العمل بظواهر النصوص بدون فقه، والغاء اعتبار بدلالة المفهوم، واهمال قواعد الاستدلال التي يعرفها العلماء ويجمعون بين النصوص المتعارضة، سبب من اسباب التطرف الديني[٥] حيث يلاحظ اليوم ان المسلم بمجرد ارتكاب اخيه المسلم خطا يخرجه من دائرة الاسلام ، وهذا يكون بسبب الجهل بأحكام الدين وغياب الوعي والفهم

١ الخالدي، اقبال عبد العباس، النظام العام بوصفه قيدا على الحريات العامة ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، كلية القانون ، ٢٠٠٩، ص ٨٥.
٢ الطنطاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
٣ القرشي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤-٣٥.
٤ الفاسي، علال، مقاصد الشريعة ومكارمها ، ط٥، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣)، ص ٧.
٥ الشاطبي، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى ، ط٢، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٥)، ص ١٧٤-١٧٥.

العميق للنصوص، ومعالجة النوازل من غير اهل الاختصاص ودون فهم للنصوص الشرعية ، ومعرفة مقاصد الاحكام والالمام بأسرار اللغة او الرجوع لمن شاهد التنزيل وفهم التأويل[١]

اضافة الى الخطابات الدينية المتعصبة التي تستند الى تأويلات وتفسيرات خطا، مخالفة لروح الاسلام ومجافية لروح الديانات والنابعة للحفاظ على القيم الروحية النبيلة والتي تعتمد على المحبة والتسامح، ونبذ التعصب والكراهية.

اذا يكون الجهل وغياب الوعي بمقاصد الشريعة الاسلامية هو من اهم الاسباب والرئيسية في انتشار الاعمال المتطرفة ، التي ابتلى بها كثير من الناس في العالم الاسلامي ، واليوم نجده اسوأ مراحله، لان الازمة التي يعاني منها المسلمون اليوم هي ازمة الفكر لا ازمة المنهج ، وان معرفة الشريعة ومقاصدها تحدد نوع العلاج وصفة الدواء، والجهل هو سبب لكل داء [٢].

- **الاسباب الاجتماعية.**

والتي تتمثل بوجود خلل في التنشئة الاجتماعية، أي قصور من قبل المؤسسات المعنية ، وتأتي الاسرة والمدرسة في مقدمة هذه المؤسسات ، فالمشكلات الاسرية ، وتأخر سن الزواج ، وعدم وجود امكانية لامتصاص طاقة الشباب ، ومستوى التعليم المتدني ، ودخول عادات وتقاليد دخيلة على الامة ، والمعايير المزدوجة التي انتجت تشوهات ثقافية واجتماعية تؤيد نعرات الاستعلاء ضد المختلف، وتشعل نيران الطائفية العرقية والمذهبية. كل ذلك ساهم ولا زال يساهم في تبني الافكار المتطرفة [٣].

- **الاسباب الاقتصادية.**

اذا كان للظروف الاجتماعية دور كبير في صياغة نفسية المتطرف ، فان للظروف الاقتصادية اثر لا يقل اهمية في ذلك ، والتي تتمثل بالجوع والفقر والحرمان ، والبطالة مما يجعل الافكار المنحرفة عرضه للشباب بسبب هذا الواقع المرير[٤]، هذه الاسباب كفيلة لان تجعل الشخص ينساق مع الخطابات الدينية المشوهة، واراء ضيقة الافق ، كما تقود الى اختيار طريق التطرف والارهاب، لكون الفرد غير قادر على

١ الطنطاوي، ا. د. رمضان عبد الحميد محمد، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد ٧١، يوليو ، ٢٠١٦، ص ٦.
٢ الشاطبي ، الاعتصام ، ج٢، (المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨)، ص ٩١.
٣ السويدي، ا. د جمال سند، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي – الاسباب والمظاهر واليات المواجهة ، مجلة حمورابي، العدد ٣٠، ٢٠١٩، ١٢١.
٤ المصدر نفسه.

الوفاء بحاجاته الاساسية ، مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته، ويبعثه على تبني التطرف المؤدي للعنف، وفي كثير من الاحيان تكون المرأة في مقدمة ضحايا التطرف ، نتيجة غياب الوعي الثقافي.

ويتبين مما سبق ان للعوامل الاقتصادية هي ليست السبب الكافي لسلوك طريق العنف والارهاب ، لان هذه الظواهر لم تغب عن المجتمعات الاسلامية منذ وقت طويل ، ولكن عندما يستغل اصحاب التوجهات المتطرفة الاوضاع الاقتصادية، يكون من السهل استدراج الناس وتوظيف وضعهم لينضوا الى صفوف المتطرفين[١].

الاسباب السياسية.

وتتمثل التهميش السياسي، والغربة السياسية التي يعاني من الافراد داخل المجتمع ، مما يدفع بهذه المجموعات استخدام العنف ضد الدولة ، أضافة الى كبت وتهميش حرية الرأي والتعبير ، مما يرافقها من ضغوط وتدخلات خارجية، جعلت الفرد عرضة للاستجابة بشكل اكبر للأفكار المنحرفة والمتطرفة تخلصا من واقعه المرير[٢]

- انتشار المنابر الاعلامية المحلية والدولية والتي تعمل بدورها على نشر الافكار الخاصة بالتطرف، وتسئ الى وسطية الفكر الديني المعتدل.
- الافكار المتطرفة الخارجية ، والتي يكون مصدرها دول او جماعات لتأجيج العنف في المجتمعات العربية بهدف خدمة مصالحها ، واضعاف الاوطان العربية وتمزيق اواصرها وعرقلة انطلاق مسيرة التقدم من ناحية اخرى.

وكما قيل ان لكل فعل ردة فعل ، حيث يلاحظ ان الافعال المرتكبة من قبل المتطرفين دينيا، في الوقت الحاضر انما هي ردة فعل اما بسبب دفاعهم عن غلوهم او محاربة عوامل مناهضة لهم ادت الى هذا التطرف، أي ان التطرف الديني ينزع الى التشديد والتضييق وعدم قبول الاحكام التي تحمل التيسير والرخص.

١ الغامدي، عالية بنت احمد بن مسفر ، التطرف الديني المعاصر تعريفه – واسبابه – ومظاهره – ومناهج علاجه ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، الاسكندرية ، العدد التاسع والثلاثين، ص ٣٦٦.
٢ نافع، مدحت، مؤشر الارهاب وخطوط المواجهة ، صحيفة الرق، القاهرة ، ٢٠١٧.

المحور الثالث : مخاطر التطرف الديني على المجتمع.

- التطرف الديني مشكلة العصر، وهو يمثل تحديا للإسلام والمسلمين، حيث وللأسف اصبح مفهوم التطرف الديني مساويا لمفهوم التطرف الاسلامي عند الناس، وما تقوم به الدول الغربية من جرائم في حق المسلمين هو بذريعة محاربة التطرف والعنف او دعم الحرية والديمقراطية ، وجعل الغرب مبدا ومصدر التطرف هو الاسلام وتعاليمه[١].
- التطرف الديني يؤدي الى عجز المجتمع في التفكير عن حل المشكلات وتطوير ذاته، حتى يصبح مجتمعا غير مستقل[٢] .
- التطرف الديني يمثل دمار للمجتمع لما له من اثار في نشر الافكار الضالة وظهور تناقضات بين كل ما يسمعه ويشاهده ويدرسه ، كل ذلك يسهم في استنزاف الطاقات البشرية كافة في الصراعات والعداءات من خلال عدم تكامل المجتمع[٣].
- يؤدي التطرف الديني الى العزلة عن المجتمع ، والعزلة تؤدي وظيفتين، الاولى تجنب المتطرفين ، والثانية تكوين مجتمع خاص بهم تطبق فيه افكارهم ومعتقداتهم[٤].
- تعدي على حقوق الاخر، والتي يجب ان تراعى وواجبات يجب ان تؤدى.
- عدم القدرة على تقبل الاخر او أي معتقدات تختلف عن معتقداتها.
- التطرف الديني يبدأ بمشادات كلامية لفظية وينتهي نحو العنف، وذلك بتفريغ الشحنات الانفعالية وصبها على معتقدي المذهب الاخر، كل ذلك ينشر حالة من عدم الامن والخوف عند الافراد وبالتالي انعدام الثقة للمؤسسات الحكومية والمسؤولة بشكل مباشر عن حماية المواطنين[٥].

و لابد من الاشارة الى ان المؤسسة الدينية ، في بعض الاحيان اتهمت بأنها المحرض الاول للتطرف، لما أنتجته، من خطاب ديني اسلامي متطرف، وبسبب ذلك تم اختزال الاسلام في كلمتين (الارهاب

١ ساجت، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.
٢ شعبان ، د. انتصار غانم ، د. اسلم حسان طه محمد ، اثر الارهاب على العراق، مجلة العراقية ، ٢٠٢٠، ص٢٥.
٣ المبارك ، احمد، الانحراف والتطرف الفكري (تعريفه- اسبابه- ودوافعه- اثاره وابعاده وسبل القضاء عليه)،(د. م، د. ن، د. ت)، ص ٤.
٤ المعايطة، د. حمزة ، والدكتور مخلد الزعبي ، الارهاب والتطرف الفكري، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والعشرون، ٢٠٢٠ ص ١١.
٥ ساجت، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

والتخلف)[1]، ومع ذلك تعتبر عملية نقد الخطاب الديني هي عملية حيوية وضرورية لتقويم مسيرته وتطوير ادائه، لأنه لا يعدوا ان يكون جهدا بشريا ، فكانت عمليه نقده عملية مهمه لتطوير محتواه من حيث الاساليب واللغة لرفع مستوى فعاليته وتأثيره وكذلك تلبيه حاجات المجتمع والارتقاء بها.

ولا يمكن الانكار ان للخطاب الديني اهمية كبيرة لما له من تأثير في النفوس، ولابد من تزويده بكل طرائق التدريس ووسائل الاتصال لكي يرتقي بالخطاب الديني ويمنحه قدرات كبيرة على التأثير[2] ، كما يجب الابتعاد عن الخطابات الدينية التي تزرع الافكار الطائفية وتغرس العداء والحقد بين طوائف وافراد المجتمع ، كل ذلك سوف يقضي على الافكار المنحرفة والمتطرفة.

والكثير من الدول تلجا الى استخدام استراتيجية القوة الناعمة في مواجهة التطرف العنيف، حيث تعتمد على مواجهة التطرف بالفكر والفن والثقافة والاعلام، مستهدفة بذلك الابعاد الفكرية والثقافية التي تغذيهم[3]

كما ان القول ان التطرف هو اوسع الابواب للإرهاب هو كلام مقبول منطقيا، خاصة اذا عرفنا ان ٩٥./. من حالات الارهاب التي اجتاحت العالم كانت نتاجا للتطرف.

الخاتمة

التطرف الديني ظاهرة مرفوضة دينيا ومجتمعيا ، وقد اثبتت الدراسات التاريخية نتائجها القاسية على المجتمعات، والتطرف الديني يشمل المبالغة في الدين الاسلامي ، على الرغم من ان الاسلام هو دين وسطية وينهي عن الافراط والتفريط ، اذا ان الاسلام دين الرحمة والمحبة، ويؤكد على التسامح مع الاخرين، وقد حذر اصحاب التطرف والتشدد اعمالهم واقوالهم ، لما يكتنفها من اثار سلبية وعواقب سيئة تعود على الفرد والمجتمع.

فيكون التطرف ظاهرة عالمية تهدد الامن والاستقرار في المجتمعات، وهي لا تقتصر على دين معين او شعب معين ، او فكر معين او زمان معين ، لكنها افه لا وقت لها ولا دين لها ولا مكان لها، وقد تعددت وتنوعت الاتجاهات التي تناولت دراسة اسباب ظاهرة التطرف الديني، وكلها تتفق على ان ظاهرة التطرف

١ القاضي، احمد عرفات ، تجديد الخطاب الديني ،(القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠١٣)، ص ٣.
٢ الحاوري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.
٣ برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق، مابين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه: اعتبارات النوع الاجتماعي، ٢٠٢٢، ص٧.

الديني هي ظاهرة مركبة ومعقدة، ولها اسباب كبيرة متداخلة ومتنوعة، والتطرف الديني بات ظاهرة تهدد الجميع دون استثناء.

التوصيات

- التطرف سنة الحياة التي لا يخلو عصر من عصورها منه، وهو ملازم للبشرية كالصراع بين الخير والشر، والدين الاسلامي يدعو الى الاعتدال وعدم الافراط والتفريط في أي شيء، ويمكن ان نتلمس ذلك في جميع التعاليم الاسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- حرية المعتقد من اهم الحريات الممنوحة للأفراد ، ولا يمكن تركها على اطلاقها من دون تنظيم، لان هذا سيؤدي الى المساس بحقوق سائر الافراد والطوائف.
- ضبط المنابر الدينية (المساجد) من الاندفاع وراء الخلافات المذهبية والخلافات السياسية ، وتحويل المساجد الى مداخلات سياسية ومذهبية .
- التعليم عملية متكاملة تتكون من الطالب ، والمنهج، والمعلم ، والبيئة المدرسية ، ولا يمكن للتعلم ان يؤدي دوره في مواجهة الافكار المتطرفة دون ان يكون هناك تطوير لعناصر العملية التربوية.
- العمل على تفعيل مبدا الحوار لكل الافكار المطروحة ومناقشة بعض الجوانب التي تؤدي الى التطرف، وتقديم الصورة السلبية للإرهاب وكشف خفايا التنظيمات الارهابية ومساراتها الفكرية .
- التأكيد على الدور التكاملي للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف، او الافكار المتطرفة، من خلال التنسيق بين الاسرة والمدرسة والمسجد والاعلام في مواجهة التطرف والعنف الارهابي.
- العمل على حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تعتبر الارض الخصبة لنشأة التطرف.
- زيادة العمل على حظر الكتب والمواقع الالكترونية التي يرى ان تفاقم الانقسامات بين الطوائف الدينية وغيرها.
- التركيز على الاعلام، على اعتبار انه اهم الاسلحة التي يمكن ان نجابه بها التطرف والعنف والارهاب ، وتداعياته المختلفة والمتشعبة، خاصة اذا علمنا ان المواطن عرضة للتأثر بالمعلومات المتعددة المصادر من وسائل الاعلام متعدد الوسائط، اضافة الى اهمية الاعلام في تغير السلوك الانساني فللأعلام اليوم دور مهم وبارز لا يمكن اغفاله في التاثير في حياة الافراد والشعوب وتوجهاتهم وافكارهم ومعتقداتهم .

- التصدي لخطابات الكراهية مع الحفاظ بالكامل على حرية التعبير.
- زيادة ايجاد الفرص من اجل ايجاد مناخ ايجابي للتعاون بين الطوائف الدينية، والتأكيد على الحوار والتنوع وان تكون للمرأة دور في ذلك.
- توسيع دائرة انشاء المركز البحثية الخاصة والمعنية لزيادة الوعي بالأفكار المتطرفة ومحاولة الحد منها والوقوف على اهم مسبباتها ، والعمل على استضافة شخصيات دينية ورموز مؤثرة من اجل تحقيق التحصين المجتمعي لمواجهة الفكر المتطرف.

قائمة المراجع

القران الكريم.

- سورة البقرة ، الآية : ١٤٣.
- سورة هود ، الآية: ١١٤.

الكتب العربية.

١. ابن فارس، أبو الحسن احمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ج٣، ط١، (د. م، دار الفكر ، ١٩٧٩).
٢. ابن منظور ، جمال الدين محمد، لسان العرب، (بيروت، دار صادر ، ١٤١٠).
٣. البرعي، وفاء محمد ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط١، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢) .
٤. الخالدي، اقبال عبد العباس، النظام العام بوصفه قيدا على الحريات العامة ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، كلية القانون ، ٢٠٠٩.
٥. الخواجة، محمد ياسر، التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية ، (بيروت، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠١٨).
٦. السويدي، ا. د جمال سند، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي – الاسباب والمظاهر واليات المواجهة ، مجلة حمورابي، العدد ٣٠، ٢٠١٩.
٧. الشاطبي ، الاعتصام ، ج٢، (المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨).

٨. الشاطبي، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى ، ط٢، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٥).
٩. الطنطاوي، ا. د. رمضان عبد الحميد محمد، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد ٧١، يوليو ، ٢٠١٦.
١٠. الفاسي، علال، مقاصد الشريعة ومكارمها ، ط٥، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣).
١١. القاضي، احمد عرفات ، تجديد الخطاب الديني ،(القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠١٣).
١٢. القرشي، سعاد محمود ، رؤى بعض شباب جامعة الازهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف، (القاهرة ، كليات جامعة الازهر، د. ت) .
١٣ . المبارك ، احمد، الانحراف والتطرف الفكري (تعريفه- اسبابه- ودوافعه- اثاره وابعاده وسبل القضاء عليه)،(د. م، د. ن، د. ت).
١٤ . المعايطة، د. حمزة ، والدكتور مخلد الزعبي ، الارهاب والتطرف الفكري، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والعشرون، ٢٠٢٠ .
١٥ . برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق، ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه: اعتبارات النوع الاجتماعي، ٢٠٢٢.
١٦ . بوادي، حسنين المحمدي، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل، ط١، (الاسكندرية- دار الفكر الجامعي ٢٠٠٦).
١٧ . بيليفيلت، هاينر، تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية، تقرير مجلس حقوق الانسان(الامم المتحدة)، الجمعية العامة ، ٢٠١٣.
١٨ . ساجت، د. سلام عبد الحسن، التطرف الديني دراسة في ضوء القران الكريم ، ط١، (د. م، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ٢٠١٨).
١٩ .. شعبان ، د. انتصار غانم ، د. اسلم حسان طه محمد ، اثر الارهاب على العراق، مجلة العراقية .

٢٠ عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨) .

٢١ . فرج، عبداللطيف حسين، تربية الشباب للبعد عن التطرف والارهاب ، (مكة المكرمة ، د. ن، ١٤٢٦هـ) .

٢٢ . نافع، مدحت، مؤشر الارهاب وخطوط المواجهة ، صحيفة الرق، القاهرة ، ٢٠١٧.

٢٣ . الطنطاوي، رمضان عبدالحميد محمد ، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم(دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية ، ٢٠١٦.

٢٤ الغامدي، عالية بنت احمد بن مسفر ، التطرف الديني المعاصر تعريفه – واسبابه – ومظاهره – ومناهج علاجه ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، الاسكندرية ، العدد التاسع والثلاثين.

أركان حقوق الإنسان في التشريع الإسلامي

Pillars of human rights in Islamic legislation